بكم فإنه هادم اللذات وإن من لا يذكر من آبائه فيما بينه وبين آدم عليه السلام أبا حيا لمعرق في الموت وإن هذه الأمة لم تختلف في ربها D ولا في نبيها ولا في كتابها إنما اختلفوا في الدينار والدرهم وإني وا لا أعطى أحدا باطلا ولا أمنع أحدا حقا .

ثم رفع صوته حتى أسمع الناس فقال .

يا أيها الناس من أطاع ا فقد وجبت طاعته ومن عصى ا فلا طاعة له أطيعوني ما أطعت ا فإذا عصيت ا فلا طاعة لي عليكم .

ثم نزل فدخل فأمر بالستور فهتكت والثياب التي كانت تبسط للخلفاء فحملت وأمر ببيعها وإدخال أثمانها في بيت مال المسلمين ثم ذهب يتبوأ مقيلا فأتاه ابن عبد الملك فقال يا أمير المؤمنين ماذا تريد أن تصنع قال أي بني أقيل قال تقيل ولا ترد المظالم قال أي بني إني قد سهرت البارحة في أمر عمك سليمان فإذا صليت الظهر رددت المظالم قال يا أمير المؤمنين من لك أن تعيش إلى الظهر قال ادن مني أي بني فدنا منه فالتزمه و قبل بين عينيه وقال الحمد الذي أخرج من صلبي من يعينني على ديني فخرج ولم يقل وأمر مناديه أن ينادي ألا من كانت له مظلمة فليرفعها فقام إليه رجل ذمي من أهل حمص أبيض الرأس واللحية فقال يا أمير المؤمنين أسألك كتاب ا .

قال وما ذاك قال العباس بن الوليد بن عبد الملك اغتصبني أرضى